غير حقه فانت ملك غير خليفة فاستبشر عمر وقال
اخبرنا محمد بن عمر حدثني عبد العزيز ابن الحارث عن ابيه
عن سفيان ابن ابي العرب قال قال عمر بن الخطاب والله ما
ادري خليفة انا ام ملك قال فان كنت ملكا فهذا امر عظيم
قال قايل يا امير المومنين ان بينهما فرقا قال ما هو قال
الخليفة لا ياخذ الا حقا ولا يضعه الا في حق وانت بحمد الله
كذلك والملك يعسف الناس فياخذ من هذا ويعطي هذا
فسكت عمر رضي الله عنه ذكر من تطلق عليه السلطنة من حيث
المصطلح قال ابن فضل الله في المسالك ذكر ابن سعيد ان
الاصطلاح ان لا تطلق هذه السمة الاعلى من يكون في ولايته
ملوك فيكون ملك الملوك فيملك مثل مصر او مثل الشام او مثل
افريقية او مثل الاندلس ويكون عسكره عشرة آلاف فارس
او نحوها فان زاد بلادا او عددا في الجيش كان اعظم في السلطنة
وجاز ان يطلق عليه السلطان الاعظم فان خطب له بمثل مصر
والشام والجزيرة ومثل خراسان وعراق العجم وفارس ومثل
افريقية والمغرب الاوسط والاندلس كان سمته سلطان
السلاطين كالسلجوقية انتهى ولنرجع الى ترجمة هرون الرشيد مطلب ترجمة هرون الرشيد
فنقول ولد الرشيد بالري لثلاث بقين من ذي الحجة سنة تسع
واربعين ومائة في خلافة جده المنصور وابوه الخليفة
محمد المهدي بن الخليفة ابي جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن
علي بن عبد الله بن عباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بويع للرشيد بالخلافة ببغداد وهو بعيسا باد ليلة وفاة اخيه
الخليفة موسى الهادي وفيها ولد له المامون وكانت ليلة
عجيبة لم يو مثلها في بني العباس مات فيها خليفة وولد فيها
خليفة وولي فيها خليفة وكانت ليلة السبت لاربع عشرة بقين
من ربيع الاول سنة سبعين ومائة وكان يحب الحديث واهله
سمع الحديث من مالك بن انس وابراهيم بن سعيد الزهري
واكثر حديثه عن ابائه وروى عنه ابو يوسف القاضي و
الشافعي وكان يحب العلم ويوثره ويستفيده فنال علما كثيرا
وكانت له فطنة قوية قال الاصمعي تاخرت عن الرشيد ليلة
فقال كيف بت يا اصمعي قلت بت والله بليلة النابغة فقال

ابالله

ابالله هو قوله فبت كاني ساورتني ضئيلة من الرقش
في انيابها السم ناقع فقلت نعم وعجبت من ذكائه وفطنته
لما قصدت وكان يتواضع لاهل العلم قال ابو معوية الضرير
اكلت مع الرشيد يوما فصب على يدي شخص لا اعرفه ثم
قال اتدري من صب على يديك قلت لا قال انا اجلالا للعلم
وكان معظما للسنة شديد النكر للبدعة وكان يحج سنة و
يغزو سنة حج بالناس ست مرات وكان اذا حج احج معه مائة
من الفقهاء وابنائهم واذا لم يحج احج ثلثمائة رجل بالنفقة
التامة والكسوة الظاهرة وكان يتصدق من صلب ماله
في كل يوم بالف درهم بعد زكاته وكان كثير الحلم اتاه يوما
رجل من الزهاد فقال يا هرون اتق الله فاخذه وخلا به وقال
يا هذا انصفني انا شر ام فرعون قال بل فرعون قال فانت
خير ام موسى قال بل موسى قال اما تعلم ان الله لما بعثه واخاه
اليه قال فقولا له قولا لينا وقد جيتني باغلظ الالفاظ
فلا بادب الله تادبت ولا باخلاق الصالحين اخذت فقال
اخطات وانا استغفر الله قال غفر الله لك وامر له بعشرة
الاف درهم فابى ان ياخذها وقد اجتمع للرشيد اشياء لم
تجتمع لغيره من الخلفاء منها مودبه وشيخه ابو الحسن علي
المعروف بالكسائي وهو احد ايمة النحو واحد ايمة القراآت
السبع ومنها قاضيه ابو يوسف كان عديم النظير في زمانه ومنها
وزراوه البرامكة لم يو مثلهم سخا ومروة ومنها شاعره
مروان بن ابي حفصة كان في عصره كجرير في عصره ومنها نديمه
عم ابيه العباس ابن محمد ومنها حاجبه الفضل بن الربيع كان
انبه الناس ومنها موسيقيه ابراهيم الموصلي وحد عصره
ومنها عواده زلزل بضم المعجمتين ومنها امه الخيزران جارية
ابيه المهدي اعتقها وتزوجها فولدت له الهادي والرشيد
ولم تلد امراة خليفتين غير ثلاث نسوة هي احدهن وهي
التي بنت على البقعة التي ولد فيها رسول الله صلى الله
عليه وسلم مسجدا ومنها زوجته وابنة عمه زبيدة ام جعفر
بنت جعفر بن ابي جعفر المنصور جدها خليفة وزوجها
خليفة وابنها محمد الامين خليفة ولم يتفق ذلك لامراة سواها

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)